الأمثلة النحوية المصنوعة عند عبد العليم ابراهيم في كتابه النحو الوظيفي

م.د. يسرى محمدرضا حسن الدجيلي

قسم هندسة الطب الحياتي ، كلية الهندسة الخوارزمي،جامعة بغداد، بغداد، العراق

dr.youssraaldujaili@kecbu.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

كانت الامثلة ومازالت الوسيلة الوحيدة والاهم في ايضاح القواعد النحوية قديما وحديثا ، فالمثال هو الطريقة التي بواسطتها يفهم المتعلم ما يريد ان يوصله المعلم ، فالشرح الكثير والسرد لا يوصل الى بيان القاعدة مالم يعزز بالامثلة .

ولهذا فان اختيار المثال المناسب في المكان المناسب لا يتم بطريقة عشوائية اذا ينبغي ان يكون المثال ذا معايير ومواصفات تناسب المقام الذي قيلت فيه .

من هنا جاء هذا البحث ليبين ما المواصفات التي يجب ان تتوافر في المثال النحوي المصنوع ، و ما العيوب ؟ وهل كان الاستاذ عبد العليم ابراهيم موفقا في أمثلته النحوية المصنوعة ؟

الكلمات المفتاحية: (الامثلة التعليمية المصنوعة، الشواهد، عيوب الأمثلة ومميزاتها، معايير المثال الجيد).

The grammatical examples created by Abdul Alim Ibrahim in his book Functional Grammar

M.D. Yusra Mohamed Reda Hassan Al-Dujaili

Department of Life Medicine Engineering, Al-Khwarizmi College of Engineering, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

Abstracts:

Examples were and still are the only and most important means of clarifying grammatical rules, ancient and modern. The example is the method by which the learner understands what the teacher wants to communicate. Explanation and narration do not lead to a statement of the rule unless it is reinforced by examples.

Therefore, choosing the appropriate example in the appropriate place is not done randomly, so the example should have criteria and specifications that fit the position in which it was said.

From here, this research came to show what are the specifications that must be available in the manufactured grammatical example, and what are the defects? Was Mr. Abdul Aleem Ibrahim successful in his manufactured grammatical examples?

Keywords: (created educational examples, evidence, defects and advantages of examples, criteria for a good example).

المثال في اللغة والاصطلاح :

لم يعرض ابن منظور (ت ٧١١) في مادة (مَثَلَ) اي كلمة توضح المثال ، قائلاً: " والمثال القالب الذي يُقدر على مثله .. ومثَل له الشيءَ : صوره حتى كأنه ينظر اليه ، وامتثله هو : تصوَّره ... ومثلتُ له كذا تمثيلاً : اذا صورتُ له مثالا بكتابة او غيرها ... ومثل الشيء بالشيء : سوّاه وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله " .

أي تشبيه الشيء بالشيء وجعله مطابقا له .

الا ان ابن منظور في مادة (شهد) قدم لنا تعريفا للمثال ، ذكراً فيه وظيفته في بيان القاعدة النحوية ، بوصفه شاهدا وممثلا لها ، بقوله : " والمثال ما يذكرلايضاح القاعدة وايصالها الى فهم المستفيد ولو بمثال مصنوع " (١) .

كما عرف المثال من المحدثين الدكتور صابر بكر ابو السعود ، في كتابه (في نقد النحو العربي) بعد ان ذكر امثلة نحوية ، مثل (ضرب عبد الله زيدا) و (وضرب زيد عمرا)

، قائلا : " هذه امثلة تعليمية يلجأ اليها النحاة المعلمون ، حتى لا يعددوا الامثلة ولا يكثروا من الاستشهاد حتى تتمثل القاعدة بارزة امام المتلقي " [٢]

من هنا نعرف ان هناك مصطلحين هما الشاهد والمثال ، والاثنان يصبان في ايضاح القاعدة النحوية ، الا ان هناك فرقا بين الاثنين ، ذكره الدكتور عبد الجبار علوان في كتابه (الشواهد والاستشهاد في النحو) ، قائلاً : " والفرق بين الشاهد والمثال بالعموم والخصوص من وجه ، فان كل ما يصلح شاهداً يصلح مثالا من غير عكس " [٣] وعليه فان الامثلة التي يصنعها النحوي لبيان القاعدة النحوية لا تسمى شاهدا ، لان " الشاهد جزئي يذكر لاثباتها ويشترط ان يكون من كلام الله او رسوله او العرب الموثوق بعربيتهم " [٤].

من هو عبد العليم ابراهيم ؟

الاستاذ عبد العليم ابراهيم كبير مفتشي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم في مصر ، ليس هناك تاريخ محدد لولادته ووفاته – رحمه الله – ترك مصنفات كثيرة منها :

- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف بمصر .
- النحو الوظيفي ، دار المعارف بمصر .
- تيسير الاعلال والابدال ، دار غريب بالقاهرة .
- الاملاء والترقيم في الكتابة العربية ، دار غريب بالقاهرة .[٥]

دارت الامثلة عند الاستاذ عبد العليم في كتابه (النحو الوظيفي) على خمسة اصناف :

- ٨٥٠ نصا من القران الكريم .
- ٥٠ من الاحاديث النبوية .
- ١٢٠ نصا من كلام البلغاء .
- ١٠٠٠ بيت من الشعر القديم والحديث .

❖ ٢٤٥٠ مثالا من العبارات والتراكيب التي انشأت لشرح اسلوب ، او للتطبيق على قاعدة [٦].

ويلاحظ بداية ان الامثلة المصنوعة قد اخذت حيزاً كبيراً بالمقارنة مع الشواهد الاخرى ، وان الشعر كان له النصيب الاكبر في الاستشهاد . وكنت افضل ان يكون الشاهد القرآني هو الغالب على الشعر ، ذلك ان الشاهد القرآني يتسم بسمات تميزه من الشواهد الاخرى ، في الفصاحة والوثاقة فهو كتاب الله وكتاب المسلمين الذين احاطوه بالقداسة التي منعتهم من تحريفه أو تزويره ، وقد برهن العلماء بادلة كافية شافية على ان القرآن الكريم هو النص الوحيد الموثوق بصحته كل الوثوق فلم يدخله الوضع او التحريف وقد نقل نقلاً متواتراً بخلاف الحديث والشعر ، فقد دخلاهما الوضع والافتعال ، اما النص القرآني فلم يدّع أحد ذلك فيه فهو " اقدم نص يمكن ان نطئن اليه "[٧] في الاستشهاد في المسائل النحوية .[٨]

الامثلة النحوية المصنوعة :

كلنا يعلم ان الغاية الاساسية لوظيفة المثال المصنوع هو ايصال القواعد النحوية الى فهم المتعلمين ، ولهذا نجد ان عبد العليم قد اهتم بها وجعلها اكثر من باقي الامثلة ، ويبدو ان السبب في ميل النحويين بشكل عام الى الامثلة المصنوعة واهتمامهم بها بحسب رأي الدكتوركريم عبد الحسين يرجع " الى طبيعة الشاهد من جهة وطبيعة المثال المصنوع من جهة اخرى ، فالشواهد بمستوياتها المختلفة من قرآن وحديث وشعر وأقوال العرب الماثورة ، تكون سببا في (تشتت) فكر المتعلم لطولها ولما تزخر به من حياة ومعاني ، بخلاف المثال المصنوع الذي يرد بجمل قصار لا يزاد فيها على ما يريد ان يقوله المعلم للمتعلم "[٩].

ان اهتمام النحوي بالامثلة المصنوعة لا يعني ان يكون المثال عبارة عن كلمات متراصة مبنية على وفق القاعدة النحوية فقط ، بل هناك جوانب عدة وجدنا المثال قد اظهرها فضلا عن ايضاح القاعدة النحوية التي من اجلها صنع النحوي مثاله .

فالجانب البيئي كان واضحا في امثلة الاستاذ عبد العليم ، لانه كان حريصا ان يكون مثاله قريبا من الواقع الذي يعيشه المتعلم ، ومفرداته من الحياة المعاصرة التي لها صلة بكل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والعلمية والوطنية ، مما يجعل من المثال وسيلة لايصال الافكار الصحيحة ونبذ الافكار الخاطئة ومعالجتها .

وعلى هذا الاساس يمكن النظر في الامثلة المصنوعة عند الاستاذ عبد العليم من جانبين : المعنى والشكل .

اولا : المعنى

أ- المعاني التي حفلت بها الامثلة المصنوعة عند الاستاذ عبد العليم :

حرص الاستاذ عبد العليم ان لا تكون امثلته فقط هدفها ايضاح القاعدة النحوية ، وانما جاءت لبيان الافكار الايجابية الصالحة التي تعمل على تطوير الذات وتطوير المجتمع ومنها :

حب العلم والتعليم وتجنب الجهل والحث على الاجتهاد والعمل وتجنب الكسل : فقد ذكر في موضوع الاسماء المعربة المنصوبة : **(المتعلمُ أوسعُ أفقاً من الجاهل)**[١٠] ، وعن محو الامية يقول في موضوع الشرط : **(ان تشترك في محو الامية تؤد واجبا وطنيا)**[١١] ، وفي موضوع الفعل المضارع يقول : **(تمحى امية المواطنين فيصبحون اهلا للحياة الراقية)**[١٢] ، وفي موضوع الجمل التي لها محل من الاعراب : **(اصرفْ جهودكَ الى عملٍ مضمون النفع)**[١٣]، وفي موضوع اسماء

الافعال المبنية : **(هيا الى العمل)** [١٤]، وفي الاستفهام : **(ألم يأمرنا الدين بالعمل ؟)**[١٥].

كما حث الاستاذ عبد العليم الى **الاخلاص والحرص** في كل شيء ، ونبذ **المغالات والاسراف** ،كقوله في موضوع احرف الشرط : **(زيادة الانتاج ترتبط باخلاص العاملين)**[١٦] ،

وفي موضوع الفعل المضارع يقول : (**الحريص يختار الكلام قبل النطق**)[١٧]، وفي موضوع الفعل المضارع المجزوم يقول : (**كل من يغالي فهو خارج عن الصواب**) [١٨]، وايضا : (**لا تغال في الطلب تنل ما تريد**)[١٩]، وفي موضوع النعت يقول : (**باع المسرف متاعه حتى التحف الاثرية**)[٢٠].

كما نادى الاستاذ عبد العليم الى التفكر ، وبناء الثقة ، واحترام النظام ، والامانة ، وترك العناد ، والجنوح للسلم ، والرحمة ، وترك الغيبة ، والسعي للخير ، والصداقة ، وترك التطفل ، ذكرها وحث عليها في امثلة كثيرة ، نذكر منها مثلا ، في موضوع المضارع المجزوم اذ يقول : (**اذ ما تكتم الاسرار يثق الناس بك**)[٢١]، وفي اقتران جواب الشرط بالفاء يقول : (**من يفش سرا فليس اهلا للثقة**)[٢٢]، وفي موضوع الفعل المضارع يقول : (**تخالف التسعيرة فتقع تحت طائلة العقاب**)[٢٣]، وفي الامانة يقول في موضوع اقتران جواب الشرط بالفاء : (**ان ترع الامانة في تجارتك فسينمو مالك**)[٢٤] ، وفي الفعل المضارع المجزوم يقول : (**ما تذكر من عيوب العنيد يزده تشبثاً بها**) [٢٥]، وايضا : (**اترك العناد يصفُ لك اخوانك**)، وبعكس العناد المسالمة اذ يقول في الموضوع نفسه : (**متى تسالم الناس يسالموك**)[٢٦] ، وعن ترك الغيبة يقول في موضوع احرف التنبيه : (**اما تعلم ان الغيبة دليل الخسة والدناءة**)[٢٧] ، كما كان الاستاذ عبد المنعم حريصا على ذكر اليتيم ، في موضوع (ما) : (**ان تاكلوا اموال اليتيم فبئس ما هي**)[٢٨] .

وهناك الكثير من الصفات الايجابية التي اكد عليها الاستاذ عبد العليم واراد ايصالها الى الشباب كمحاولة منه الى بناء جيل يتحلى بهذه المباديء السامية ، وترك السلبيات والصفات التي تهدم بناء الشخصية السوية في المجتمع العربي ككل لان كتابه هذا لم يكن موجها الى الشباب المصري وانما الى الشباب العربي .

ولم يغفل الاستاذ عبد العليم عن دور الاسرة في بناء الفرد والمجتمع وقد ذكرها في امثلة عدة نذكر منها في موضوع التوابع : (**ان الابن المتنازع ابواه ينشأ نشاة مضطربة**)[٢٩] ، وفي موضوع المبتدا يقول : (**التي تحسن تربية أطفالها فهي أم مثالية**) [٣٠]، وفي موضوع كم الخبرية والاستفهامية يقول : (**كم اطفال هلكوا لجهل امهاتهم**)[٣١]، وفي موضوع المصادر يقول : (**يفسد الابناء تدليل الاباء**)[٣٢] .

كل هذه الظواهر الاجتماعية وغيرها الكثير ضمنها الاستاذ عبد العليم في امثلته المصنوعة ، لكنه تناول ايضا جوانب اخرى من الحياة المعاصرة ، كالولاء للوطن والتغني به والتفاخر باخوانه المصريين وقد وردت مثل هذه الامثلة في مواضع كثيرة من كتابه ، نذكر منها في موضوع النصب قوله : (**نحن – المصريين – اساتذة العالم القديم**) ، وقوله : (**ما اجمل شاطيء النيل**)[٣٣]وفي موضوع التوابع : (**استقبلت الدول العربية ام كلثوم اميرة الغناء في الشرق العربي بعظيم الحفاوة**)[٣٤]، وفي موضوع انواع (ما) قوله : (**ما اعظم الاثار المصرية**)[٣٥]، وقوله في موضوع الجمل التي لها محل من الاعراب : (**علمت ان البلاد العربية تفضل المصريين ذوي المهارة الفنية**)[٣٦]، وقوله : (**الازهر اقدم جامعة في مصر الاسلامية بل والعالم الاسلامي**)[٣٧] .

ب–المعلومة :

كما جاءت امثلته تحمل معلومات تاريخية عكست المذهب الديني الذي كان يعتنقه الاستاذ عبد العليم ، ومعلومات علمية مهمة في تلك المرحلة من صدور الكتاب منها قوله في الفعل المضارع المرفوع : (**المستقيمان المتوازيان لا يتلاقيان**)[٣٨]، وقوله في الموضوع نفسه : (**الضدان لا يجتمعان**)، وايضا قوله : (**الاجسام تظهر صغيرة اذا بعدت**)[٣٩] ، وفي موضوع احرف الشرط ، قوله : (**لو تلقي السكر في عصير الليمون لا يذوب سريعاً**)[٤٠]، وفي احرف النصب يقول : (**مما تثبت التجارب ان الماء يزيد حجمه اذا تجمد**)[٤١] .

ان المعاني التي دارت حولها الامثلة المصنوعة عند الاستاذ عبد العليم هي ليست جديدة بل هي موجودة منذ القدم وما تزال حتى يومنا هذا لكن الجديد هو وضعها في قوالب معاصرة واساليب حديثة تناسب ذهن المتلقي يفهمها ويتأثر بها ، وربما يتغير المتلقي حينما يجد ان هذا العيب موجود فيه وهو عيب لا يتقبله الناس ، او ان يجد صفة جميلة موجودة فيه أكد عليها المثال وحث عليها فيبقى متمسكا بها .

من هنا يتضح لنا ان من أهم مميزات المثال المصنوع عند الاستاذ عبد العليم هو احتواؤه على معنى ، يسهم هذا المعنى في بناء شخصية المتعلم وجعلها شخصية سوية في المجتمع الذي يعيش فيه .

ومن المعاني الجميلة أيضا هي حب الوطن والتضحية في سبيله ، لا سيما الوطن الكبير وما جرى على بلادنا (فلسطين) من قبل الصهاينة المحتلين ، لكن احيانا نجد ان الاستاذ عبد العليم قد بالغ في حبه هذا فقد جاءت معانيه هذه من وجهة نظري لا تلائم مقام التعلم والعلم ، ففي موضوع (كان) واخواتها يقول : **(ليس جيش العدو الا اشلاء ممزقة)**[٤٢] ، وقوله في الفعل الماضي : **(بث الفدائيون في طريق العدو المواد الناسفة)**[٤٣]، وقوله في المفعول به : **(نحن – الفدائيين – لا نهاب الموت)**[٤٤]، ان الحماس وشحذ الهمم لا يمكن تصويره بألفاظ قد يكون لها تأثير في نفس المتلقي تبعده عن الغاية الاساسية للمثال ، ان فلسطين الحبيبة هي دولة عربية وجميعنا لا يقبل بالعدوان عليها او المساس بشعبها ولهذا وردت له امثلة كثيرة حملت معاني البطولة والنصر والتلاحم بين ابناء البلاد العربية لنصرة هذا الشعب المظلوم ، كقوله في المفعول به : **(الاتحاد ايها العرب فهو سبيل نصركم)**[٤٥]، وقوله في (كان) واخواتها : **(ليس للعرب الا ان يقفوا للعدو صفاً واحداً)**[٤٦] ، وفي موضوع التوابع قوله : **(سنحرر فلسطين مدنها وصحاريها)** ، و **(ان العرب كلهم اجمعين لا يفرطون في شبر من اراضيهم)**[٤٧] .

وكما وجدنا الاستاذ عبد العليم صنع امثلة تحمل مضامين ذات معاني كبيرة ، وجدناه يصنع امثلة غير واضحة المعنى بل غير مفهومة ؟ ولا تحمل اي معنى ، منها في موضوع التوابع يقول : (**أحرق القائد العربي طارق بن زياد سفنه عقب عبوره البحر**)[٤٨]، لماذا ؟ المثال هنا ناقص ويحتاج الى بيان السبب كي تكتمل المعلومة التي يريد اصلها في مثاله .

كذلك ما ذكره في موضوع اخوات (كان) ، قوله : (**ليس هذا المظهر الا نوعاً من النفاق**)[٤٩] ، ما هذا المظهر ؟ وهل كل مظهر نفاق ؟ نحن لم نشاهد حتى نحكم ، المثال هنا لم يوضح شكل المظهر الذي عده الاستاذ عبد العليم نفاقا ، فالمعنى هنا غير واضح .

كما ذكر الاستاذ في موضع آخر مثالا في موضوع صور منوعة عن المفعول به ، يقول : (**حبك الشيء يعمى ويصم**)[٥٠]، ما الشيء ؟؟ الذي تحدث عنه ؟ فكلمة (الشيء) كلمة عامة ، ولا يمكن التعمييم .

لقد صنع الاستاذ عبد العليم أمثلة ليس لها معنى ، او بعبارة أدق كانت رديئة التعبير ، فالمغزى من قوله في موضوع الفاعل ونائب الفاعل : (**أيقظ الحراس أم بهم غفلة ؟**) او قوله في الموضوع نفسه : (**صفق الحاضرون تصفيقاً حاداً**)[٥١] لمن ؟ وما المغزى ؟ كذلك قوله في موضوع التوابع : (**تخلى أخواك كلاهما عن مرافقتي**)[٥٢]، لماذا ؟ هل تصرفت تصرفا أثار غضبهم ؟ اين السبب ؟

هذه الامثلة وغيرها ، جمل ناقصة وغير مناسبة وليس فيها غاية او فائدة بل يمكن أن يقال عنها امثلة بلا تعبير واضح وهي من عيوب امثلة الاستاذ عبد العليم ولم تنسق كباقي الامثلة التي صنعها وحملت مبدأ او غرست صفة ايجابية او انتقدت صفة سلبية او موقف غريب .

وهنا يتضح ان المثال النحوي المصنوع ينبغي له ان يكون جيد التعبير ويحمل في الاقل معنى او معلومة .

ثانيا : الشكل الذي جاءت عليه الامثلة المصنوعة عند الاستاذ عبد العليم

أ- الالفاظ :

اذا نظرنا في امثلة الاستاذ عبد العليم لوجدنا ألفاظه كانت من البيئة التي يعيش فيها ، فلم نجد لفظة قديمة تحتاج الى بيان او تفسير بل جميع مفرداته كانت واقعية ، وقد نبه الدكتور مهدي المخزومي الى اهمية (الواقعية) في الامثلة النحوية ، بقوله : " ان الاحكام النحوية لا تستنبط من خارج الدرس النحوي ولكنها تستنبط من الدرس النحوي نفسه ومن الاستعمالات التي توجه النحو توجيها لغويا لا ينبني على منطق العقل " (٥٣) .

ومن هنا كان لابد ان تكون الامثلة ، كما قال عنها الاستاذ عبد الجبار : " مستقاة من واقع اللغة "(٥٤) ، لاننا ومن خلالها يمكننا ان نتعرف على الحياة التي يعيشها النحوي ، فالأمثلة النحوية المصنوعة تعد سجلا يمكننا من قراءة الاحداث والمواقف التي دارت في البيئة التي صنعت فيها ومن مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

فقد شهد العالم تغيرات كبيرة في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الاولى ، وقد شهدت المنطقة العربية في هذه المرحلة غلياناً فكرياً وثقافياً وتحركات اجتماعية وسياسية نتج عنها العديد من الاعمال الابداعية والكتابات المهمة ، كما أفرزت بعض التحولات في هندسة المدن والاماكن العامة والمنازل ، وغيرت بعض خطوط الازياء واللغات المستعملة والعلاقات الاجتماعية (٥٥) .

ولعل من ابرز ما رافق تلك التغيرات هو التطور في اللغة ، لان التطور الذي يحدث في اللغة يكون دائما بسبب تغير ثقافي او تطور اجتماعي ، ولهذا قيل : " كلما اتسعت حضارة الامة ، وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ورقي تفكيرها ، وتهذبت اتجاهاتها النفسية ، نهضت لغتها وسمت اساليبها ، وتعددت فيها فنون القول ودقت معاني مفرداتها القديمة ، ودخلت فيها

مفردات اخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والافكار الجديدة "(٥٦)

ومن خلال امثلة الاستاذ عبد العليم استطعنا ان نتعرف على الحياة المصرية في مرحلة الخمسينيات والستينيات وما قبلها وهي المرحلة التي عاشها الاستاذ عبد العليم .

ففي الجانب الاجتماعي نجد الفاظا دلت على تطور المجتمع المصري ، كالتطور في وسائل النقل ، مثل استعمال السيارات والطائرات والقطارات ، كقوله في الاسماء المرفوعة : (**عادت طائراتنا الى قواعدها سالمة**)(٥٧) ، وقوله : (**ستقبلكن شركة الطيران للعمل مضيفات**)، وقوله : (**ينظر الخبراء الى الطيارات فيعرفون طرازها**) و(**ليت في السيارة مكانا آت معكم**) ، وايضا : (**لا سائقا سيارة يغمض عينيه وقت السير**) ، و (**تأخر القطار ساعتين لحادث فجائي**)(٥٨).

وفي مجال التعليم فقد بدا التطور العلمي الذي شهدته البلاد واضحا من خلال تعدد الجامعات ، ودخول المرأة الى الجامعة ومشاركتها في مختلف الجوانب ، وهو دليل على رقي الحياة المصرية ، كقوله في التوابع : (**ان طلاب البعثات الاسلامية العربي وغير العربي يلتقون في الجامعات المصرية**) ، وقوله : (**عينت اللاتي تقدمن من خريجات كلية الطب**) ، **وايضا** : (**صار من حق الفتاة ان تنتخب في المجالس النيابية**) ، وقوله في الاسماء المبنية : (**فترة التعليم العام قبل المرحلة الجامعية اثنتا عشرة سنة**) وايضا (**نال مصطفى كامل اجازة الحقوق وسنه تسعة عشر عاماً**)(٥٩)، والى جانب التعليم نجد ازدهار الفن بمختلف فروعه ، وهو ما اشتهرت به مصر عن باقي الدول العربية ، وقد بدا ذلك واضحا في الامثلة الكثيرة التي وردت عند الاستاذ عبد العليم ، كقوله : (**استقبلت الدول العربية ام كلثوم اميرة الغناء في الشرق العربي بعظيم الحفاوة**) ، وقوله : (**عرف الجمهور ان الريحاني الممثل**

كان صاحب مدرسة في التمثيل الفكاهي) و ايضا : **(اعجبني الممثلون ، لاسيما ممثل ناشيء)** ، وقوله : **(أ جيد تأليف هذه المسرحية ؟)**[٦٠].

كما نجد الفاظا دلت على تطور الحياة في الريف بعدما كانت تعاني من سيطرت الاقطاع ، كقوله في موضوع (كم) : **(كم فلاح ظلم الاقطاعيون)** [٦١].

ان انتشار الجمعيات التعاونية والانظمة والكهرباء والطرق المعبدة لدليل واضح على تطور القرى وتحضر الفلاحين وقد قدمت لنا امثلة الاستاذ عبد العليم صورة عن الحياة في الارياف ، اذ يقول : **(أصبح الفلاحون يهتمون بالانظمة التعاونية)** ، وقوله : **(الجمعيات التعاونية تنتشر في الريف ، وتؤدي خدمات صادقة للفلاحين)** ، وقوله في موضوع الفاعل ونائب الفاعل : **(ان المصانع انشئت في الريف خف زحام المدينة)** ، وايضا : **(يراد ان ترصف الطرق بين القرى)** ، وقوله : **(يود الفلاحون لو تمد القرى بالنور الكهربي)** ، وايضا : **(تتوافر القوة الكهربية وتنور القرى)**[٦٢] .

كما نجد تطورا ايضا في المجال الصناعي والتجاري وحتى السياسي قد شهدته مصر في تلك المرحلة ، كقوله : **(صار العمال مشتركين في الادارة)** ، وايضا : **(تصنع المنسوجات في مصانع كثيرة ببلادنا)** ، وقوله : **(ظهرت سلع مستوردة من الخارج)** ، و**(يضم مجلس الامة ممثلين للطبقة الكادحة)** وقوله : **(لا انتخب غير المخلصين)** وايضا : **(محمد يتقدم للانتخابات فننتخبه)**[٦٣] .

من هنا يتضح لنا ان المثال المصنوع عند الاستاذ عبد العليم كان قريبا من واقع المتعلم ومفرداته بسيطة تناسب عقل المتلقي ، وتناسب جمهورا كبيرا من الدارسين للعربية ، سواء من المتخصصين ام من الذين يحبون اللغة العربية ويعتزون بها .

ب-التشكيل :

جاءت الامثلة المصنوعة عند الاستاذ عبد العليم بلا حركات اي غير مشكلة ، فلم أجد أي مثال سواء من الشواهد القرآنية او من الشعر او الحديث او من الأمثلة المصنوعة كانت محركة ، ولا أعرف السبب وراء ذلك ، مع ان الحركات لها اهمية كبيرة جداً في بيان المعاني واظهار مواقع الكلمات وبيان الوظائف النحوية لها ، وهو ما كان يسعى له الاستاذ عبد العليم في كتابه .

وفي الحقيقة كان من الافضل ان تأتي الامثلة لا سيما الشواهد بالحركات ، اما الامثلة المصنوعة فعلى الاقل الكلمة التي يراد ايضاحها وبيانها ، ولهذا ارى ان صناعة امثلة بلا حركات تعد عيبا في أمثلة الاستاذ عبد العليم ، فمن ذلك مثلا قوله : **(لا غنى آمناً تقلبات الدهر)**[٦٤] فالموضوع هو (لا) العاملة عمل (ليس) فقد جاءت (غنى) بلا حركات ولا حتى نقطتا الياء في نهاية الكلمة ، وكان من الاجدر ان توضع الحركات على الكلمة لمعرفة عمل (لا) في انها ترفع الاول وتنصب الثاني .

كما نجد مثل هذه الجمل في قوله : **(كم عربى مستعدون للتضحية)** ، **(كم فدائى أرقوا العدو)**[٦٥] ، في موضوع (كم) الخبرية ، فكلمة (عربى) و(فدائى) مفرد ، و (مستعدون) و(أرقوا) جمع ، نحن نعلم ان (كم) الخبرية تستعمل للدلالة على التكثير ، ولا تفيد الاستفهام مثل (كم) الاستفهامية ، فهل من شروط عملها ان يكون ما بعد تمييزها جمعا ؟ فلو كانت الجملة بالشكل الأتي : **كم عربيٍ مستعدٌ للتضحية ، وكم فدائيٍ أرق العدو** . لكان افضل واكثر قبولا .

ومن المسائل التي استعمل فيها الاستاذ عبد العليم الامثلة المصنوعة موضوع :

الاخطاء الشائعة :

فقد تنبه الاستاذ الى الكثير من التراكيب الخاطئة في لغة الكتابة ، واراد بيان الصواب فيها ، واستعمل في ذلك الامثلة المصنوعة بوصفها امثلة سهلة التركيب ، توضح الغاية المراد منها ،بشكل اسرع واكثر دقة ولهذا لم يستعن بالشواهد بل لجأ الى الامثلة المصنوعة في بيانها

الخلاصة :

لا معلم يشرح قاعدة نحوية ويريد ايصالها الى المتعلمين من غير ان يلجأ الى الامثلة ، وسواء أكانت هذه الامثلة من الشواهد القرانية او الشعرية او غيرها ، أو كانت امثلة مصنوعة فهي كلها غايتها ايضاح القاعدة النحوية ، ولكن تتوقف الحاجة الى الامثلة واختيارها على حسب المعلم والمتعلمين ، غير ان الامثلة المصنوعة تعد وبلا منازع من أفضل الوسائل واسرعها وابسطها في الايضاح وذلك لسهوله صناعتها من جهة ودقة بيانها للقاعدة المرادة من جهة أخرها .

وتتوقف صناعة الامثلة على عدة أمور :

البيئة التي يعيش فيها المتعلم ، فمن غير المعقول ان نستعين بأمثلة مصنوعة منذ مئات السنين لمتعلمين معاصرين .

ان يكون المثال قصيرا ، فلا داعي لمثال طويل يأخذنا الى تفرعات لا حاجة لنا بها .

طبيعة القاعدة النحوية وطريقة المعلم في ايضاحها ، فهنالك قواعد نحوية تحتاج الى اعادة المثال المصنوع نفسه لبيان التغيرات التي حدثت في المعنى ، وهناك قواعد لاتحتاج الى تكرار المثال المصنوع .

يفضل ان يحمل المثال معنى يخاطب عقول المتعلمين ، او يحمل معلومة مفيدة .

يفضل ان يكون المثال محركا لان الحركات لها اهمية كبيرة في بيان المفردة المراد ايضاحها وموقعها من الجملة .

الهوامش:

[١]) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (شهد) ٣٥٥\٤ .
[٢]) في نقد النحو العربي ، د. صابر بكر ابو السعود : ٩ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ م .
[٣]) الشواهد والاستشهاد في النحو ، د. عبد الجبار علوان النايلة : ٢٠٣، الطبعة الاولى . مطبعة الزهراء ، بغداد ١٩٧٦ م .
[٤]) الازهرية في علم العربية ، الشيخ خالد بن عبد الله بن ابي بكر الازهري الجرجاني الشافعي (ت ٩٠٥) : ٨١ .
[٥]) على موقع ملتقى أهل اللغة .
[٦]) النحو الوظيفي ، عبد العليم ابراهيم : (ن) .
[٧]) من حديث الشعر والنثر ، طه حسين : ٢٥ ، الطبعة التاسعة ، مطبعة دار المعارف ، مصر .
[٨]) ينظر: الشواهد والامثلة النحوية دراسة تحليلية تقويمية ، د. كريم عبد الحسين حمود الربيعي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ٢٠١٠م .
[٩]) الشواهد والامثلة النحوية : ١٥٠ .
[١٠]) النحو الوظيفي : ٦٤ .
[١١]) المصدر نفسه : ١٦٧.
[١٢]) المصدر نفسه : ١٥٣ .
[١٣]) المصدر نفسه : ١٨٣ .
[١٤]) المصدر نفسه : ٢٨٨ .
[١٥]) المصدر نفسه : ٣٢٢ .
[١٦]) المصدر نفسه : ٣١١ .
[١٧]) المصدر نفسه : ١٤١ .
[١٨]) المصدر نفسه : ١٦٥ .
[١٩]) المصدر نفسه : ١٦٧ .
[٢٠]) المصدر نفسه : ١٠٣ .
[٢١]) المصدر نفسه : ١٥٤ .
[٢٢]) المصدر نفسه : ١٥٥ .
[٢٣]) المصدر نفسه : ١٥٣.
[٢٤]) المصدر نفسه : ١٥٥ .
[٢٥]) المصدر نفسه : ١٦٥ .
[٢٦]) المصدر نفسه : ١٦٧.
[٢٧]) المصدر نفسه : ٣١٤ .
[٢٨]) المصدر نفسه : ٣٦٩ .
[٢٩]) المصدر نفسه : ١٠٤ .
[٣٠]) المصدر نفسه : ١٦٤ .
[٣١]) المصدر نفسه : ٢٦٣ .
[٣٢]) المصدر نفسه : ٣٣٣.

[٣٣]) المصدر نفسه : ٨٠ .
[٣٤]) المصدر نفسه : ١٠٠ .
[٣٥]) المصدر نفسه : ٣٦٨ .
[٣٦]) المصدر نفسه : ١٨٨ .
[٣٧]) المصدر نفسه : ٣٠٦ .
[٣٨]) المصدر نفسه : ١٣٧ .
[٣٩]) المصدر نفسه : ١٤٠، ١٤١ .
[٤٠]) المصدر نفسه : ٣١٠ .
[٤١]) المصدرنفسه : ٣٢٤ .
[٤٢]) المصدر نفسه : ٧٣ .
[٤٣]) المصدر نفسه : ٢٩٣ .
[٤٤]) المصدر نفسه : ٧٧ .
[٤٥]) المصدر نفسه : ٧٦ .
[٤٦]) المصدر نفسه : ٤٣.
[٤٧]) المصدر نفسه : ١٠٣-١٠٤ .
[٤٨]) المصدر نفسه : ٤٤ .
[٤٩]) المصدر نفسه : ٧٥.
[٥٠]) المصدر نفسه : ٧٧.
[٥١]) المصدر نفسه : ٢٦ -٢٧ .
[٥٢]) المصدر نفسه : ٤٨ .
[٥٣]) في النحو العربي - نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي : ١٥٣، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٦٤م .
[٥٤]) الشواهد والاستشهاد : ١٣٦ .
[٥٥]) النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية ، مركزدراسات الوحدة العربية : ١٣-١٤ .
[٥٦]) اللغة والمجتمع ، علي عبد الواحد وافي : ١٣ ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ م .
[٥٧]) النحوالوظيفي : ٧ .
[٥٨]) المصدر نفسه : ٢١٠ ، ١٤٩، ١٥٩، ٧٤ ، ٦٤ .
[٥٩]) المصدر نفسه : ١٠٣ ، ٢٤٠ ، ٣٢٦ ، ٢٨٨ .
[٦٠]) المصدر نفسه : ١٠٠، ١٠٤ ، ٣٩٤ .
[٦١]) المصدر نفسه : ٢٦٢ .
[٦٢]) المصدر نفسه : ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ١٥٣ .
[٦٣]) المصدر نفسه : ١٨٤، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٤، ١١٧، ١٤٩ .
[٦٤]) المصدر نفسه : ٤٣ .
[٦٥]) المصدر نفسه : ٢٥٨ .

المصادر والمراجع

١. الازهرية في علم العربية ، الشيخ خالد بن عبد الله بن ابي بكر الازهري الجرجاني الشافعي (ت ٩٠٥) بلا طبعة . (د.ت) .
٢. الشواهد والاستشهاد في النحو ، د. عبد الجبار علوان النايلة : ٢٠٣، الطبعة الاولى . مطبعة الزهراء ، بغداد / ١٩٧٦ م .

٣. الشواهد والامثلة النحوية دراسة تحليلية تقويمية ، د. كريم عبد الحسين حمود الربيعي ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، العراق – بغداد ، الطبعة الاولى / ٢٠١٠ م .
٤. في النحو العربي - نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي : ١٥٣، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٦٤م
٥. في نقد النحو العربي ، د. صابر بكر ابو السعود : ٩ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ م .
٦. لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١) طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د. ت) .
٧. اللغة والمجتمع ، علي عبد الواحد وافي : ١٣ ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣ م .
٨. من حديث الشعر والنثر ، طه حسين : ٢٥ ، الطبعة التاسعة ، مطبعة دار المعارف ، مصر
٩. النحو الوظيفي ، عبد العليم ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١١ ، ٢٠٠٨ م .
١٠. النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية ، مركزدراسات الوحدة العربية .
١١. موقع على الانترنت بعنوان (ملتقى أهل اللغة) .